تَفْسِير جُمَلْ القُرْآنِ العَظِيم

 ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

الجُزْء التاسع

 ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

88- **(قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ)** قال السادة والكبراء من قوم شُعَيْبُ الذين تكبروا عن الإيمان بالله واتباع رسوله:

**(لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا)** سنطردك يَا شُعَيْبُ أنت وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا**.**

**(أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا)** أَوْ لتعودوا –مرة أخري- الى ديننا.

**(قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ)** قَالَلهم شُعيب منكرًا ومتعجبًا كيف نعود الى ملتكم ونحن كارهين لها، وهذا أمر لا ينفع فيه الاجبار أو الاكراه؟!

89- **(قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ)** قَدِ كذبنا على الله إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ.

**(بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا)** بَعْدَ أن أنقذنا اللَّهُ مِنْهَا.

**(وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا)** ولا يمكن أن نعود الى مِلَّتِكُمْ.

**(إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا)** الا أن يشاء الله ذلك -ولا يشاء الله الكفر-.

**(وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)** أحاط رَبُّنَاكل شَيْءٍ بعلمه، ما كان وما سيكون.

**(عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا)** عَلَى اللَّهِ اعتمادنا في حمايتنا من ايذائكم لنا.

**(رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ)** رَبَّنَا احكم بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بالعدل.

**(وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)** وَأَنْتَ خَيْرُ من يحكم.

90- **(وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ)** وَقَالَ السادة والرؤساء الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِ شُعَيْب للمؤمنين:

**(لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ)** لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا فستخسرون الكثير من الأموال، لأنكم ستتركون الغش في الميزان، وبخس الناس حقوقهم، وقطع الطريق على الناس.

91- **(فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ)** فنزل على قوم شعيب عقاب من الله تعالى فضربهم زلزال شديد.

**(فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)** فَأَصْبَحُوا فِي دَيارِهِمْ جثثًا هامدة لا تتحرك.

92- **(الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا)** وبقيت ديارهم خاوية لا حياة فيها، كأن الكفار الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا، لم يكونوا فيها ولم يعيشوا فيها**.**

**(الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ)** ان الكفار الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا -وكانوا يزعمون أن من يتبعه يكون خاسرًا- كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ في الدنيا والآخرة.

93- **(فَتَوَلَّى عَنْهُمْ)** فتركهم "شُعَيْب" وأعرض عنهم.

**(وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ)** وقال مخاطبًا لهم بعد هلاكهم: يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ.

**(فَكَيْفَ آَسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ)** فَكَيْفَ أحزن عَلَى قَوْمٍ كفروا بالله تعالى وكذبوا رسوله.

94- **(وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ)** وَمَا بعثنًا نبيًا من الأنبياء فِي قَرْيَةٍ من القرى قبلك يا محمد، فكذبوا نبيهم.

**(إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ)** إِلَّا عاقبنا أَهْلَهَا بالفقر والمرض وغير ذلك من أنواع البلاء.

**(لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ)** رجاء أن يستكينوا الى ربهم، ويرجعوا اليه.

95- **(ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ)** ثُمَّ بَدَّلْنَاهم بالغنى مكان الفقر، وبالسعة مكان الشدة**.**

**(حَتَّى عَفَوْا)** حَتَّى كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ**.**

**(وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آَبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ)** ولكنهم بدلًا من أن يشكروا الله على ذلك، قالوا أن هذه هي طبيعة الحياة، فكما أصابتنا بالشدة والرخاء، أصابت آَبَاءَنَا من قبلنا بالشدة والرخاء، والأمر ليس له علاقة بالكفر والايمان.

**(فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً)** فكان عاقبة ذلك أن نزل عليهم العذاب فجأة**.**

**(وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)** دون أن يخطر على بالهم أن العذاب سينزل عليهم.

96- **(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى)** وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى التي أُهْلكَت.

**(آَمَنُوا وَاتَّقَوْا)** آَمَنُوا بالله وبالرسل الذين أرسلوا إليهم، وَاتَّقَوْا الشرك والمعاصي.

**(لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)** لفتح الله لهم أبواب الخير من كل وجه.

**(وَلَكِنْ كَذَّبُوا)** ولكنهم لم يؤمنوا وكَذَّبُوا رسل الله.

**(فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)** فعاقبناهم بالعذاب المهلك، بسبب مَا كَانُوا يقترفون من الكفر والمعاصي.

97- **(أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى)** هل أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى الذين كذبوا رسلهم.

**(أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ)** أَنْ ينزل عليهم عذابنا ليلًا وَهُمْ نَائِمُونَ.

98- **(أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا)** أَوَ هل أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى الذين كذبوا رسلهم أَنْ ينزل عليهم عذابنا.

**(ضُحًى)** في ضُحًى النهار.

**(وَهُمْ يَلْعَبُونَ)** وَهُمْ في غفلتهم ولهوهم وانشغالهم بالدنيا.

99- **(أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ)** هل أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى الذين كذبوا رسلهم، أن يستدرجهم الله بأن يعطيهم ما يحبون من المال والقوة ثم يأخذهم فجأة.

**(فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)** فلا يأمن عقاب الله واستدراجه إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.

100- **(أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا)** أَوَلَمْ يتبين لِلَّذِينَ سكنوا الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ إهلاك أَهْلِهَا السابقين بسبب معاصيهم.

**(أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ)** أَنْ لَوْ نَشَاءُ أنزلنا عليهم العذاب بِسبب ذُنُوبِهِمْ كما فعلنا بأسلافهم.

**(وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)** ونغلق عَلَى قُلُوبِهِمْ، فلا يدخلها الايمان، ولا يخرج منها الكفر.

**(فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)** ولا يستجيبون لموعظةً ولا تذكيرًا؟

101- **(تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا)** تلك القرى التي تَقَدَّم ذِكْرُها، وهي قرى نوح وهود وصالح ولوط وشعيب، نقصُّ عليك -أيها الرسول- بعض أخبارها.

**(وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)** وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالحجج الواضحة والمعجزات التي تدل على صدق نبوتهم.

**(فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ)** فَمَا كَان الكفار من قومك لِيُؤْمِنُوا، بِمَا كَذَّب به الكفار مِنْ الأمم السابقة، وذلك لتشابه قلوبهم مع قلوب هؤلاء الكفار.

**(كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ)** هكذا يغلق الله هذا الغلق الشديد عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ فلا يدخل اليها الايمان ولا يخرج منها الكفر.

102- **(وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ)** وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِ الأمم الماضية مِنْ وفاء بالعَهْدٍ الذي أخذه الله من الناس على طاعته وهم في صلب أبيهم آدم

**(وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ)** وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ خارجين عن طاعة الله، ناقضين لعهده.

103- **(ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآَيَاتِنَا)**

ثم بعثنا مِنْبعد أولئك الرسل موسى -عَلَيْهِ السَّلامُ- ومعه معجزاتنا التي تدل على صدق نبوته.

**(إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ)** إِلَى فِرْعَوْنَ ورجال دولته.

**(فَظَلَمُوا بِهَا)** ولكنهم كفروا بهذه الآيات ولم يؤمنوا بها.

**(فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**)

فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَت نهاية هؤلاء الْمُفْسِدِينَ، وهي أنهم أهلكوا وأغْرقوا جميعًا.

104- **(وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)**

وَقَالَ مُوسَى عندما دخل على فِرْعَوْنُ: يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

105- **(حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)** حق وواجب عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الصدق.

**(قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ)** قَدْ جِئْتُكُمْ بمعجزة عظيمة مِنْ رَبِّكُمْ، تدل على صدق نبوتي.

**(فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**) فَأَطلق سراح بَنِي إِسْرَائِيلَ، واتركهم حتى يخرجوا معي من مصر.

106- **(قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآَيَةٍ فَأْتِ بِهَا)** قَالَ فِرْعَوْنُ لمُوسَى: إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بمعجزة، فَأْتِ بِهذه المعجزة.

**(إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)** إِنْ كُنْتَ صادقًا فيما تدعيه من أنك رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

107- **(فَأَلْقَى عَصَاهُ)** فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ.

**(فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ)** فَإِذَا بالعصا تتحول فجأة الى ثُعْبَانٌ ظاهر واضح يسعي من مكان إلى آخر.

108- **(وَنَزَعَ يَدَهُ)** وأدخل مُوسَى يده تحت عضده من فتحة قميصه، ثم جذبها وأخرجها.

**(فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ)** فَإِذَا بيده السمراء تصبح ناصعة البياض بياضًا واضحًا ظاهرًا لكل النَّاظِرِينَ اليها.

109- **(قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ)** قَالَ الأشراف مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ وحاشيته.

**(إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ**) إِنَّ مُوسَى ليس الا سَاحِرٌ ماهر وليس رسولًا -كما يدعي-.

110- **(يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ)** ثم قالوا لحاشية فِرْعَوْنَ من بنى إسرائيل، ان مُوسَى يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ مصر، وهي وطنكم وأَرْضِكُمْ.

**(فَمَاذَا تَأْمُرُونَ**) فَمَاذَا تَأْمُرُونَ في أمره؟

111- **(قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ)** قالت حاشية فرعون: أجّل القرار في أمر موسي وَأَمر أخيه.

**(وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)** وَأَرْسِلْ فِي مَدَائِنِ مصر جنودك.

112- **(يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ**) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ ماهر واسع العلم بالسحر.

113- **(وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ)** وَجَاءَ السَّحَرَةُ الى فِرْعَوْنَ.

**(قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ)** وقَالُوا له: سيكون لَنَا جائزة إِنْ غلبنا موسي.

114- **(قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)** قَالَ لهم فِرْعَوْنَ: نَعَمْ ستكون لَكم جائزة، وستكونون كذلك مِنَ حاشيتي ومِنَ الْمُقَرَّبِينَ لي.

115- (**قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ)** قَالُ السحرة لمُوسَى: يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ العصا التي معك أولًا، أو أَنْ نلقي نحن ما معنا من حبال وعصي أولًا.

116- **(قَالَ أَلْقُوا)** قَالَ لهم موسي: أَلْقُوا أنتم أولًا.

**(فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ)** فَلَمَّا أَلْقَوْا حبالهم وعصيهم، خيلوا الى أبصار النَّاسِ أن هذه الحبال والعصي ثعابين وحيات.

**(وَاسْتَرْهَبُوهُمْ)** وأوقعوا في قلوب الناس الرهبة والخوف.

**(وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**) وَجَاءُو بِسِحْرٍ متقن.

117- **(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ)** وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ يلقي عَصَاه.

**(فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)** فَإِذَا بعصاه تنقلب الى ثعبان يأكل ويبتلع بسرعة حبالهم وعصيهم والتي خيلوا للناس وأوهموهم أنها ثعابين.

118- **(فَوَقَعَ الْحَقُّ)** فظهر أن الْحَقُّ مع مُوسَى.

**(وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**) وفسد مَا كَانُ السحرة يَعْمَلُونَه من تخييل للناس.

119- **(فَغُلِبُوا هُنَالِكَ)** فَغُلِبَ السحرة وغُلِبَ فِرْعَوْنَ وملؤه، في ذلك المجمع العظيم.

**(وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ**) وانقلب حالهم بعد أن كانوا في عزة وكبر، الى أذلاء مقهورين مهزومين.

120- (**وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ**) وخَرَّ السَّحَرَةُ سجودًا لله تعالى.

121- **(قَالُوا آَمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ**) قال السحرة معلنين أمام فِرْعَوْنَ وأمام الجموع المحتشدة: آَمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

122- **(رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ)** والذي هو رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ.

123- **(قَالَ فِرْعَوْنُ آَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ)** قال فِرْعَوْنُ للسحرة: هل آَمَنْتُمْ بِهِذا الرب قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ في الإيمان به؟

**(إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ)** إِنَّ هَذَا الذي وقع كان حيلة واتفاق بينكم وبين مُوسَى فِي الْمَدِينَةِ قبل أن تأتوا لهذا اللقاء.

**(لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا)** حتى تُخْرِجُوا أَهْلَهَا مِنْهَا.

**(فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)** فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ -أيها السحرة- ما سيحلُّ بكم من العذاب والنكال، عقاباً لكم على هذا المكر والخداع.

124- **(لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ)** لَأُقَطِّعَنَّ من كل واحد منكم يده اليمنى مع رجله اليسرى، أو يده اليسرى مع رجله اليمنى.

**(ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ)** ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ جميعًا تنكيلًا بكم وحتى تكونوا عبرة لغيركم.

125- **(قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ)** قَالُ السحرة ان قتلتنا فإننا -جميعًا- سنرجع إِلَى رَبِّنَا، وسيقضى الله بعدله بيننا وبينك.

126- **(وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آَمَنَّا بِآَيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا)** وَمَا تُنكره علينا إِلَّا أَنْ آَمَنَّا بحجج رَبِّنَا وأدلته الواضحة التي جاء بها مُوسَى.

**(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ**) رَبَّنَا أفض عَلَيْنَا صَبْرًا من عندك، وَتَوَفَّنَا على الإسلام.

127- **(وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ)** وقالت الحاشية ورجال الدولة لفِرْعَوْنَ:

(**أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)** أتَتْرُك مُوسَى وَقَوْمَهُ من بنى إسرائيل لِيُفْسِدُوا عليك مُلْكَك ورعيتك.

**(وَيَذَرَكَ وَآَلِهَتَكَ)** ويتركوا عبادتك وعبادة آلهتك.

**(قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ)** قال فِرْعَوْنَ سنُقَتِّل أَبْنَاءَهُمْ ونستبقي نِسَاءَهُمْ أحياء.

**(وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ**) وَإِنَّا قَاهِرُونَ لهم قادرون عليهم.

128- **(قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا)** قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: اطلبوا المعونة من الله، وَاصْبِرُوا على ما أنتم فيه من البلاء.

**(إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ)** إِنَّ الْأَرْضَ ملك لِلَّهِ تعالى.

**(يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ)** يُعْطيها ويُمَلكُها لمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

**(وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)** وَسنته تعالى أن النصر في النهاية لعباده المتقين.

129- **(قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا)** قال بنو إسرائيل لموسى: يا مُوسَى لقد أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا، وأُوذِينَا -كذلك- مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا.

**(قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ)** قال لهم موسي: لعل رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ، ويمكنكم فِي الْأَرْضِ.

**(فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**) فيختبركم ويري هل تصلحون فِي الْأَرْضِ أم تفسدون؟

130- (**وَلَقَدْ أَخَذْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ)** وَلَقَدْ أصبنا فِرْعَوْنَ وقومه بالجدب وقلة المطر.

**(وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ)** وبنقص ثمرات الزروع والأشجار.

**(لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)** لَعَلَّهُمْ يتنبهوا ويتَّعظوا ويعودوا الى الله تعالى.

131- **(فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ)** فَإِذَا جَاءَ آَلَ فِرْعَوْنَ الخصب والخير قالوا هذا أمر نستحقه لمهارتنا.

**(وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ)** وإن يُصِبْهم جدب أو مصيبة، يقولوا هذا بشؤم مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ من بنى إسرائيل.

**(أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ)** أَلَا إِنَّ مَا يصيبهم من مصائب هي من عِنْدَ اللَّهِ تعالى، وبقدره تعالى، بسبب شؤم كفرهم به تعالى.

**(وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)** وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أن ما يصيبهم من مصائب هي بسبب كفرهم بالله تعالى.

132- **(وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آَيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)** وَقَال قوم فِرْعَوْنَ لموسى مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْخوارق فلن نؤمن بنبوتك، لأن هذه الخوارق ليست معجزات وانما هي من سحرك وخداعك.

133- **(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ)** فَأَرْسَلْنَا عَلَي آَلَ فِرْعَوْنَ سيول الماء التي أتلفت زروعهم وأغرقت بيوتهم.

**(وَالْجَرَادَ)** وَأَرْسَلْنَا عَلَيهم الْجَرَادَ الذي أكل زروعهم وثمارهم.

**(وَالْقُمَّلَ)** وحشرة الْقُمَّلَ التي أكلت ما بقي لهم من حبوب وثمار.

**(وَالضَّفَادِعَ)** وَالضَّفَادِعَ التي كثرت حتى دخلت بيوتهم وافسدت عليهم حياتهم ونومهم.

**(وَالدَّمَ)** وعذبناهمبالدَّمَ فتحولت مياه الأنهار والابار الى دم حتى كادوا ان يهلكوا من العطش.

**(آَيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ)** علامات واضحة على صدق نبوة موسي، منفصلة بعضها عن بعض لعلهم يرجعون عما هم فيه من الكفر والعصيان

**(فَاسْتَكْبَرُوا)** ولكنهم اسْتَكْبَرُوا عن الايمان بالله وبرسوله.

**(وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ)** وَكَانُوا قَوْمًا العتو والإجرام هو طبيعتهم.

134- **(وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ)** ولما أصابهم الله بالطاعون وكثر فيهم الموت.

**(قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ)** فزعوا الى مُوسَى، وقَالُوا له: يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا اختصك به من إجابة دعائك.

**(لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)**

نعاهدك ونقسم لك أنك إذا رفعت عَنَّا هذا الطاعون، سنؤمن بنوبتك، وسنترك بَنِي إِسْرَائِيلَ حتى يخرجوا معك من مصر.

135- **(فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ)** فَلَمَّا رفعنا عَنْهُمُ العذاب.

**(إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ)** إِلَى وقت مؤجل سيصلوا له لا محالة وهو وقت هلاكهم.

**(إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ)** إِذَا هُمْ ينقضون عهدهم الذي عاهدوا عليه مُوسَى.

136- **(فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ)** فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي البحر.

**(بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا)** بسبب تكذيبهمبمعجزاتنا التي جاء بها موسي.

**(وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)** وَكَانُوا معرضين عَنْ هذه الآيات غير مبالين بها.

137- **(وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا)** وَأَعطينا بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا مسْتَضْعَفُونَ الْأَرْضِ التي حباها الله بالخصب والخير الكثير شرقها وغربها.

**(وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا)** وتحقق وعد الله لبَنِي إِسْرَائِيلَ بالنصر على عدوهم وتمكينهم في الْأَرْضِ، جزاءً على صبرهم على أذى فِرْعَوْنُ وقومه.

**(وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ)** وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ من القصور والصروح والمعابد.

**(وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ)** وَدَمَّرْنَا مزارعهم وحدائقهم.

138- **(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ)** وَعبرنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ.

**(فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ)** فَمروا عَلَى قَوْمٍ يعبدون أَصْنَامٍ لَهُمْ، ويجتهدون في عبادة هذه الأصنام**.**

**(قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آَلِهَةٌ)** قال بنو إسرائيل لموسى: يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا صنمًا نعبده، كَمَا أن لهؤلاء أصنامًا يعبدونها.

**(قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)** قَالَ لهم موسي موبخًا: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تقولون قولًا فيه سفه وحمق وجهالة.

139- **(إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ)** ثم قال لهم موسي: ان هؤلاء القوم في هلاك، ومصيرهم هو الهلاك.

**(وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** وعبادتهم لا قيمة لها، ولا فائدة منها.

140- **(قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا)** قَالَ لهم موسي: أَغَيْرَ اللَّهِ أَطلب لكم إِلَهًا.

**(وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)** وَهُوَ –تعالى- فَضَّلَكُمْ عَلَى عالمي زمانكم، فأرسل اليكم رسولين منكم، وأهلك عدوكم في البحر، وغير ذلك من الآيات والكرامات.

141- **(وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ)** واذكروا -يا بنى إسرائيل- نِعَمتى عليكم إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وقومه.

**(يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ)** يذيقونكم أشد أنواع الْعَذَابِ.

**(يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ)** يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ، وَيَسْتَبقونَ بناتكم أحياء، حتى يطؤهم عندما يبلغوا مبلغ النساء.

**(وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ)** وقد كان هذا العذاب وفي نجاتكم منه اختبار عَظِيمٌ مِنْ رَبِّكُمْ.

142- **)وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً )** وَوَعَدْنَا مُوسَى بالمناجاة وإعطاءه التوراة بعد ثَلَاثِينَ لَيْلَةً يصومها ويتعبد فيها.

**)وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً(** وزدنا المدة عشر ليالِ، فصارت المدة بعد أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

**(وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي)** وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ كن خليفتي فِي قَوْمِي حتى أرجع.

**(وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)** وَأَصْلِحْ أمورهم، وَلَا تسير في طريق الْمُفْسِدِينَ في الأرض.

143- **(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا)** وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى بعد تمام الأربعين ليلة الى المكان الذي أمره به ربه.

**(وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ)** وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ بغير واسطة ملك.

**(قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ)** طَمِعَ مُوسَى وتطلع الى رؤية الله تعالى، فقال: رَبِّ أَرِنِي نفسك أَنْظُرْ إِلَيْكَ.

**(قَالَ لَنْ تَرَانِي)** قَالَ تعالى: لَنْ تطيق رؤيتي.

**(وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ)** وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى هذا الْجَبَلِ-وهو جبل الطور-

**(فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي)** فَإِنِ ثبت في مَكَانَهُ حين أتجلي عليه فَسَوْفَ تَرَانِي إذا تجليت عليك.

**(فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا)** فَلَمَّا ظهر من نور رَبُّهُ لِلْجَبَلِ مقدار الأُنْمُلَة، تفتت الجبل وصار مستويًا بالأرض.

**(وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا)** وسقط مُوسَى مغشيًا عليه.

**(فَلَمَّا أَفَاقَ)** فَلَمَّا أَفَاقَ من غشيته.

**(قَالَ سُبْحَانَكَ)** قَالَ مُوسَى أنزهك يا رب عن أن يراك أحد من خلقك في الدنيا.

**(تُبْتُ إِلَيْكَ)** إني تُبْتُ إِلَيْكَ من أن أسألك مثل هذا السؤال.

**(وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)** وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ من قومي بجلالك وعظمتك.

144- **(قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي)** قَالَ الله: يَا مُوسَى إِنِّي فضلتك عَلَى النَّاسِ بإنزال التوراة عليك، وَبِكَلَامِي لك بغير واسطة ملك.

**(فَخُذْ مَا آَتَيْتُكَ)** فَخُذْ ما أعطيتك من التوراة وما فضلتك به من شرف الاصطفاء والمناجاة، وارض به واقنع.

**(وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ)** وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ على ما أنعمت به عليك، وعلى ما فضلتك به على الناس.

145- **)وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ(** وَكَتَبْنَا لَموسي فِي ألواح التوراة.

**)مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً(** كل ما يحتاجه العبد من مواعظ.

**)وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ(** وجميع أحكام الحلال والحرام مفصلة.

**)فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ(** فخذ يا موسي هذه المواعظ والأحكام بالجد والعزم.

**)وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا(** وَأْمُرْ قَوْمَكَ من بنى إسرائيل أن يختاروا من التوراة الأحسن والأفضل -مثل العفو بدلًا القصاص-

**)سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ(** وان لم تفعلوا سَأُرِيكُمْ في الآخرة دَارَ الْفَاسِقِينَ وهي جهنم التي أعدها الله لأعدائه.

146- **(سَأَصْرِفُ عَنْ آَيَاتِيَ)** سَأَصْرِفُ عن فهم آَيَاتِيَ أو التأثر بها أو الانتفاع بها**،** سواء آيات القرآن العظيم أو الآيات الكونية الدالة على وجوده تعالى ووحدانيته.

**(الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)** الذين يتكبرون عن قبول الحق -وهم لا حق لهم في هذا التكبر-

**(وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آَيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا)** وَإِنْ يَرَوْا -هؤلاء المتكبرون- كُلَّ آَيَةٍ تدل على صدق رسلنا لا يُؤْمِنُوا بِها.

**(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا)** وَإِنْ يَرَوْا طريق الهدي والفلاح لَا يسلكوه.

**(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا)** وَإِنْ يَرَوْا طريق الضلال والفساد يسلكوه.

**(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا)** ذَلِكَ الانحراف بسبب تكذيبهم بآيات الله تعالى.

**(وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)** وبسبب اهمالهم لآيات اللهوعدم الالتفات اليها.

147- **(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا)** وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآيات الله تعالى التي أنزلها على رسله، وحججه الدالة على وجوده -تعالى- ووحدانيته.

**(وَلِقَاءِ الْآَخِرَةِ)** وكَذَّبُوا بالبعث وبلقاء الله تعالى يوم القيامة.

**(حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ)** بطلت أَعْمَالُهُمْ الحسنة التي كانوا يعملونها في الدنيا.

**(هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** ما يجزون في الآخرة إلا جزاء ما كانوا يعملونه في الدنيا من الكفر والمعاصي، وهو الخلود في النار.

148- **(وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ)** وبعد أن ذهب مُوسَى إلى الجبل لمناجاة ربه، صنع قومه مِنْ الذهب والفضة التى يتزين بها نساؤهم تمثالًا على صورة ولد البقر، وجعلوه يصدر صوتًا مثل صوت البقر، وعبدوه من دون الله تعالى.

**(أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا)** أَلَمْ يَرَوْا هؤلاء الذين عبدوا العجل أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يرشدهم الى خير.

**(اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ)** لقد عبدوه من دون الله تعالى، وَكَانُوا ظَالِمِينَ لأنفسهم بهذا الفعل الشنيع.

149- **(وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ)** وَلَمَّا ندموا على عبادتهم العجل -بعد أن رجع اليهم مُوسَى-

**(وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا)** وتبينوا ضلالهم.

**(قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)** قَالُوا في توبة وندم: لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ الهالكين يوم القيامة.

150- **(وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)** وَلَمَّا رَجَعَمُوسَى من مناجاة ربه إِلَى قَوْمِهِ غضبان حزينًا.

**(قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي)** قال لهم مُوسَى: بئس ما صنعتم من بعدي.

**(أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ)** هل استعجلتم موتي؟

**(وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ)** وَأَلْقَى ألْوَاحَ التوراة من يديه.

**(وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ)** وَأَمسك أَخِيهِ هارون من شعر رأسه وأخذ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ في غضب ظنًا منه أنه قد قصر في نهيهم عن عبادة العجل.

**(قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي)** قَالَ هارون مستعطفًا أخاه: يا ابْنَ أُمِي اني لم أقصر في نهيهم عن عبادة العجل، ولكن الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وقاربوا أن يَقْتُلُونَنِي عندما نهيتهم.

**(فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ)** فَلَا تُسِّرَ الْأَعْدَاءَ بما تفعله بي.

**(وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)** وَلَا تَجْعَلْنِي في زمرة الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الذين عبدوا العجل.

151- **(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي)** قَالَ مُوسَى رَبِّ اغْفِرْ لِي القاء الألواح، وَاغفر لِأَخِي ان كان وقع منه تقصير.

**(وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ)** وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ الواسعة، واغمرنا بها.

**(وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)** وَأَنْتَ -يا رب- أَرْحَمُ بنا من كل راحم.

152- **(إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ)** إنَّ الَّذِينَ عبدوا الْعِجْلَ من بنى اسرائيل.

**(سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ)** سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ وعذاب مِنْ رَبِّهِمْ يوم القيامة.

**(وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)** وَهوان وصغار فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

**(وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ)** وبمثل هذا الجزاء نُعَاقب الْمُفْتَرِينَ على اللهِ بالكفرِ والابتداع في كل زمان حتى يوم القيامة.

153- **(وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ)** وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ من الشرك والمعاصي -كعبادة العجل-

**(ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآَمَنُوا)** ثُمَّ تَابُوا الي الله تعالى وأخلصوا الإيمان بالله.

**(إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)** إِنَّ الله تعالى مِنْ بَعْدِ توبتهم لَغَفُورٌ لذنوبهم، رَحِيمٌ بهم.

154- **(وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ)** وَلَمَّا ذهب عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ -بعد أن اعتذر له هارون وبعد أن شاهد ندم قومه وتوبتهم-

**(أَخَذَ الْأَلْوَاحَ)** أَخَذَ أَلْوَاحَ التوراة التى كان قد ألقاها.

**(وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ)** وَفِيها الهداية الى الطريق الحق، وَالرَحْمَةٌ من الله تعالى.

**(لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)** لِلَّذِينَ يخافون غضب ربهم وعذابه.

155- **(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا)** وَاخْتَارَ مُوسَى سبعين رجلًا هم أفضل بنى اسرائيل وصفوتهم، وانطلق بهم الى جبل الطور، كما أمر الله تعالى، ليعتذروا عن الذين عبدوا العجل.

**(فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ)** فأخذتهم زلزلة شديدة فماتوا جميعًا.

(قيل إنهم طلبوا من مُوسَى أن يسمعوا كلام الله تعالي، فأجابهم الله لذلك، فلما سمعوا كلام الله، قالوا يا مُوسَى لن نؤمن أن هذا هو كلام الله حتى نري الله بأعيننا، فأخذتهم زلزلة شديدة، وقيل صيحة وقيل صاعقة من السماء، فماتوا جميعًا، ثم دعا موسي فأحياهم الله)

**(قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ)** قام موسي يدعو الله تعالى ويتضرع اليه ويقول: لو شئت يا رَبِّ اهلاكهم -وأنا معهم- كنت قد أهلكتنا قبل الخروج فلا يتهمني بنو اسرائيل بقتلهم.

**(أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا)** أَتُهْلِكُنَا بسبب ما ارتكبه سُّفَهَاءُ بنى اسرائيل الذين عبدوا العجل؟

**(إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ)** ان عبادة العجل اختبار وامتحان منك يا رب، وأنت الذي بيدك الأمر كله، تُضِلُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ.

**(أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا)** أَنْتَ المتولي أمورنا، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا.

**(وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)** وَأَنْتَ خَيْرُمن يغفر ويصفح ويستر.

156- **(وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ)** وَاكْتُبْ لَنَا يا رب الحياة الطيبة في الدنيا، ودخول الجنة يوم القيامة.

**(إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ)** إِنَّا رجعنا وتبنا إِلَيْكَ.

**(قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ)** قَالَ تعالى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ من خلقي**.**

**(وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآَيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ)** وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ في الحياة الدنيا، أما في الآخرة فستكون -فقط- لِلَّذِينَ يخافون الله تعالى، ويؤدون زكاة أموالهم، والذين يُصَدِقُون بآياتيَ التي أُنْزِلُهَا على رسلي.

157- **(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ)** وهذه الرحمة من الله تعالى للذين يتبعون الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ -الذي لا يقرأ ولا يكتب- والذين يَجِدُونَ صفته والبشارة به مَكْتُوبًة عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ**.**

**(يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ)** يَأْمُرُهُمْ بكل خير، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ كل شر.

**(وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ)** وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ من الأطعمة والأشربة التي حُرِّمَت عليهم أو حرمُوها على أنفسهم، -كالشحوم ولحم الإبل وألبانها-

**(وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)** وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الأطعمة والأشربة الخبيثة -كالميتة والدم ولحم الخنزير.

**(وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ)** ويرفع عنهم الأحكام الثقيلة الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ -كالقصاص في القتل الخطأ، وقطع موضع النجاسة-

**(فَالَّذِينَ آَمَنُوا بِهِ)** فَالَّذِينَ آَمَنُوا بهذا النبي.

**(وَعَزَّرُوهُ)** ودافعوا عنه ووقروه.

**)وَنَصَرُوهُ(** وَنَصَرُوهُ على أعدائه.

**(وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ)** وعملوا بالقرآن الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ**.**

**(أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)** أُولَئِكَ هُمُ الفائزون.

158- **(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)** قُلْ يا محمد لكل النَّاسُ إني رسولٌ من عند الله إلى جميع البشر**.**

**(الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)** الله الَّذِي أرسلني لَهُ -وحده- مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فيهما، وله السلطان المطلق فيها.

**(لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)** لا معبود بحق إِلَّا هُوَ.

**(يُحْيِي وَيُمِيتُ)** هو -وحده- القادر على الإحياء والإماتة.

**(فَآَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ)** فَآَمِنُوا بِاللَّهِ وَبرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ -الذي لا يقرأ ولا يكتب- الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ.

**(وَكَلِمَاتِهِ)** ويؤمن بكتبه المُنَزَلَة على رسله.

**(وَاتَّبِعُوهُ)** وَاتَّبِعُوهُ في كل ما يأمركم به**.**

**(لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)** رجاء أن تَهْتَدُوا الى الطريق المستقيم.

159- **(وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ)** وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى من بني اسرائيل جماعة بَقُوا على الدين الصحيح، يَهْدُونَ الناس بِالْحَقِّ الذي معهم.

**(وَبِهِ يَعْدِلُونَ)** ويحكمون بهذا الحق فيَعْدِلُونَ في الخصومات بينهم.

160- (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) وَقسمنا بنى إسرائيل بعد نجاتهم من فرعون ودخولهم صحراء سيناء الى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قبيلة، كل قبيلة منتسبة الى أحد أحفاد اسحق -عَلَيْهِ السَّلامُ- وكل قبيلة لها نقيبها ونظامها.

(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى عندما عطش قومه وطلبوا منه الماء، أَنِ يضْرِبْ بِعَصَاه الْحَجَرَ، فضربه مُوسَى.

(فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) فخرج من الحجر اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد قبائلهم.

(قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ) وَعَرَّفْنَا كل قبيلة منهم العين الخاصة بها، فلا يزاحمهم فيها غيرهم.

(وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ) وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ السحاب حتى يقيهم حر الشمس.

(وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ (الْمَنَّ) يجمعونه من على ورق الشجر -وهو طعام حلو كالعسل- وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ طائر السماني يأتيهم ويمسكونه بغير مجهود*.*

(كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وقلنا لهم كُلُوا مِنْ هذا الطعام الطيب الذي رزقناكم به.

(وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) ولكنهم كفروا بهذه النعم ولم يؤدوا شكرها، وَمَا ظَلَمُونَا بذلك وَلَكِنْهم ظلموا أَنْفُسَهُمْ، لأنهم عرضوها الى عقاب الله تعالى.

161- (وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) وَاذكر يا محمد حين قلنا لبنى اسرائيل ان يسْكُنُوا في قرية بيت المقدس بعد أن فتحها الله لهم.

(وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ) وقلنا لهم كلوا من ثمارها من أي مكان تريدون فيها.

(وَقُولُوا حِطَّةٌ) وقلنا لهم أن يقولوا عند دخول القرية: اللهم حط عنا ذنوبنا، واغفرها لنا.

(وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا) وَقلنا لهم ادْخُلُوا باب القرية منحنين متواضعين لله تعالى، الذي حقق لكم هذا النصر على أعدائكم.

(نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) واعلموا انكم ان فعلتم ذلك سنغفر لكم ذنوبكم، وسنزيد المحسنين منكم فوق الغفران رفع درجات.

162- (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) ولكن فرقة من الظالمين لأنفسهم غيروا ما أمرهم الله، فبدلًا من أن يقولوا (حِطَّةٌ) قالوا "حنطة" وبدلًا من أن يدخلوا منحنين الرأس خاضعين، دخلوا يزحفون على أدبارهم، وذلك سخرية واستهزاءً بأوامر الله تعالى.

(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ) فعاقبهم الله تعالى بأن أنزل عليهم عذابًا من السماء، بسبب ظلمهم وعصيانهم.

163- **(وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ)** وَاسْأَلْ -يا محمد- اليهود عَنِ قصة الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ مطلة على ساحل الْبَحْرِ.

**(إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ)** والذين عصوا الله تعالى بصيد الأسماك في أيام السَّبْتِ، وهو محرم عليهم العمل في ذلك اليوم.

**(إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا)** اذ كانت الأسماك تأني الي شاطئهم في أيام السبت كثيرة ظاهرة على وجه الماء، يرونها بأعينهم.

 **(وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ)** ولا تأتي في غيرها من الأيام.

**(كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)** هكذا نعاقبهم بسبب كثرة ذنوبهم ومعاصيهم، ونختبرهم ليتميز المحسن من المسيء.

164- **(وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا)** وَاذكر إِذْ قَالَتْ جماعة مِنْهُمْ لم يصطادوا يوم السبت، لجماعة أخري كانت تعظ هؤلاء العصاة: لِمَ تنصحون هذه الجماعة، وهم لا فائدة من نصحهم، وسيكون مصيرهم اما أن يستأصلهم الله بعذاب في الدنيا، أَوْ سيعذبهم يوم القيامة عَذَابًا شَدِيدًا؟

**(قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ)** فقالوا لهم: موعظتنا لهؤلاء هي عذر الى الله حتى لا نعاقب بسبب ترك فريضة النهي عن المنكر.

**(وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)** وَلَعَلَّهُمْ يقبلون النصيحة، ويخافون الله تعالى.

165- **(فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ)** فلما رفضوا النصيحة وأصروا على رفضها.

**(أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ)** أَنْجَيْنَا الفرقة الصالحة الناصحة الَّذِينَ نهوا عن المنكر.

**(وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ)** وأنزلنا على الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفسهم عذابًا أليمًا شديدًا.

**(بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)** بسبب خروجهم عن طاعة الله عز وجل.

166- **(فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ)** فَلَمَّا تمادوا فيما نهاهم الله تعالى عَنْهُ، وأصروا على المعصية.

**(قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ)** قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً أذلاء محتقرين، فكانوا كذلك.

167- (**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ)** وَإِذْ قضى رَبُّكَ أمرًا وأعلم به.

**(لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ)** به: ليسلِّطنَّ على اليهود إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يذيقهم أشد أنواع العذاب.

**(إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ)** إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ لمن أصر على الكفر والمعصية**.**

**(وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)** وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ لمن رجع اليه وتاب عن ذنوبه.

168- **(وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا)** وَفرقنا بنى اسرائيل فِي الْأَرْضِ جماعات.

**(مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ)** مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ، وَمِنْهُمْ الفاسدون.

**(وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ)** وَاختبرناهم بالرخاء والسَّعَة، كما اختبرناهم بالعسر والشدة.

**(لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)** رجاء أن يرجعوا الى الله ويتوبوا عن المعاصي.

169- **(فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ)** فجاء مِنْ بَعْدِ الأجيال الأولى من بنى اسرائيل، أجيال أخري لاحقة فاسدة.

**(وَرِثُوا الْكِتَابَ)** ورثوا التوراة عن اسلافهم، ولكنهم لم يعملوا بما فيها.

**(يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى)** تركوا الآخرة الباقية الجليلة، وأخذوا الدنيا العارضة الزائلة الحقيرة.

**(وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا)** وَيَقُولُونَ أن الله سَيُغْفَرُ لَنَا ذنوبنا على أي حال وان لم نتب.

**(وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ)** وَإِنْ تُعْرَض عليهم نفس المعصية فانهم يرتكبونها.

**(أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)** أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْالعهود في التوراة ألا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الصدق.

**(وَدَرَسُوا مَا فِيهِ)** وَعَلمُوا مَا فِي التوراة علمًا جيدًا، ولكنهم تركوا العمل بما علموه وضيعوه.

**(وَالدَّارُ الْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ)** وما أعده الله لعباده المتقين يوم القيامة في الجنة خَيْرٌ من هذه الدنيا الفانية.

**(أَفَلَا تَعْقِلُونَ)** أفلا يعقل هؤلاء الذين يأخذون هذه الدنيا الزائلة أن ما عند الله خير لعباده للمتقين؟

170- **(وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ)** وَالَّذِينَ يَتمَسِّكُونَ بِما جاء في التوراة.

**(وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ)** وحافظوا على أداء الصَّلَاةَ.

**(إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)** إِنَّا لَا نُضِيعُ ثواب أعمالهم الصالحة.

171- **(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ)** وَإِذْكر لهم -يا محمد- عندما جائهم موسي بالتوارة فأبوا أن يقبلوا ما فيها من أحكام وشدائد، فنزعنا جبل الطور من مكانه، ورفعناه فوق رؤسهم كأنه سحابة تظلهم.

**(وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ)** وغلب على ظنهم أنه سيقع على رؤسهم.

**(خُذُوا مَا آَتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ)** وقال لهم الله تعالى: خُذُوا مَا أعطيناكم من أحكام بالجد والعزم.

**(وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ)** وتذكروا ما فيه ولا تنسوه.

**(لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** رجاء أن تكونوا من المتقين.

172- **(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)** وَإِذْكر لهم يا محمد حين استخرج رَبُّكَ جميع بَنِي آَدَمَ من اصلاب آبائهم، وهم على هيئة الذر.

**(وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ)** وجعلهم يقرون على أَنْفُسِهِمْ.

**(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ)** وسألهم الله تعالى: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟

**(قَالُوا بَلَى)** قَالُوا بَلَى أنت ربنا.

**(شَهِدْنَا)** وقالت الملائكة: شَهِدْنَا عليهم.

**(أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)** وانما فعلنا ذلك لئلا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا غَافِلِينَ عَنْ وجود الله تعالى وربوبيته وتوحيده بالعبادة.

173- **(أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آَبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ)** أَوْ أن تَقُولُوا إِنَّمَا كان آَبَاؤُنَا مشركين، ونحن سرنا في طريقهم، كما يسير الأبناء في طريق الآباء.

**(أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ)** أفتعذبنا بِمَا فَعَلَه هؤلاء الآباء، الذين أبطلوا أعمالهم بكفرهم وشركهم.

174- **(وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآَيَاتِ)** وَكَذَلِكَ نوضح ونبين الآيات الخاصة بأخذ الميثاق على البشر وهم في عالم الذر.

**(وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)** ورجاء أن يرجعوا من الكفر والشرك، الى التوحيد وعبادة الله تعالى.

175- **(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آَتَيْنَاهُ آَيَاتِنَا)** وأقصص على قومك -يا محمد- خبر ذلك الرجل من بنى إسرائيل الذي اعطيناه علمًا كثيرًا نافعًا.

**(فَانْسَلَخَ مِنْهَا)** فنبذ هذا العلم وتركه خلف ظهره، كما تنسلخ الحية من جلدها وتتركه.

**(فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ)** فلَحِّقَ به الشيطان وأدركه، واستحوذ عليه.

**(فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ)** فأصبح من الضالين ومن المضلين لغيره.

176- **(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا)** وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَذا العلم.

**(وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ)** ولكن آثر حطام الدنيا وزينتها.

**(وَاتَّبَعَ هَوَاهُ)** وسار خلف شهوات نفسه ولذاتها.

**(فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ)** فَهذا مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ.

**(إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ)** ان تُطارده وتُهاجمه فانه يجري منك ويلهث.

**(أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ)** وإذا تركته فانه يلهث أيضًا.

(وكذلك طالب الدنيا فانه يكون متعبًا دائمًا، ومهما جمع من حطامها وزينتها فهو لا يرتاح أبدًا)

**(ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا)** وهذا مَثَلُ كل من كَذَّب برسل الله، فهم في هم دائم متصل ولا راحة لهم في الدنيا.

**(فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)** فَاقْصُصِ على أمتك هذا الْقَصَصَ رجاء ان يتفكروا ويتدبروا ويتعظوا.

177- **(سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا)** بئس مثلاً مثلُ القوم الذين كذبوا بآيات الله.

**(وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ)** وظلموا أنْفُسَهُمْ بأن عرضوها الى عذاب الله تعالى.

178- **(مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي)** مَنْ يوفقه اللَّهُ للهداية فَهُوَ الْمُهْتَدِي حقًا.

**(وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)** وَمَنْ يحرم هذا التوفيق فهو الضال الذي خَسِرَ الدنيا والآخرة.

179- **)وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ(** وَلَقَدْ خلقنا كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مصيرهم هو دخول جَهَنَّمَ يوم القيامة.

**)لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا(** لَهُمْ عقول لَا يدركون بِهَا الحق من الباطل.

**)وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا(** وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا آيات الله ودلائل قدرته.

**)وَلَهُمْ آَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا(** وَلَهُمْ آَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ.

**)أُولَئِكَ كَالْأَنْعَام (**هؤلاء كالبهائم الذين لا هم لهم الا الأكل والشرب واشباع شهواتهم.

**(بَلْ هُمْ أَضَلُّ)** بل هم أضل من البهائم، لأن البهائم لم تخرج عن الطريق الذي خلقت له، أما هؤلاء فقد ضلوا عن الطريق الذي خلقوا لأجله.

**(أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)** أولئك هم الغافلون عن سبب وجودهم في الحياة، وهو عبادة الله تعالى.

180- **)وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)** وَلِلَّهِ -وحده- الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، فَادْعُوهُ -تعالى- واطلبوا منه والجئوا اليه بهذه الأسماء.

**(وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ)** ولا تفعلوا كما يفعل المشركون في تسميته تعالى بما لم يُسَمِّ به نفسه.

**(سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** هؤلاء سَوف يُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ في الدنيا من الكفر بالله تعالى.

181- **)وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ)** وَمِمَّنْ خَلَقْنَا جماعة، يَهْدُونَ الناس بِالْحَقِّ الذي معهم.

**(وَبِهِ يَعْدِلُونَ)** وَبِهِذا الحق يَعْدِلُونَ ولا يظلمون في حركتهم في الحياة.

182- **)وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا)** وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآيات القرآن العظيم، وبالرسول ﷺ.

**(سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)** سَنَسْتَدْرِجُهُمْ بأن نفتح لهم الدنيا، دون أن يشعروا أن ذلك استدراج من الله تعالى.

183- **)وَأُمْلِي لَهُمْ)** وأتركهم يتنعمون وهم على معصيتهم.

**(إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)** ان تدبيري قوي شديد لا يمكن أن يطلع عليه أحد، ولا يستطيع أن يفلت منه أحد.

184- **(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ)**

أَوَلَمْ يتفكر هؤلاء المشركون في أمر الرسول ﷺ، فلو تفكروا لعلموا أن الرسول ﷺ ليس به جنون كما قالوا كذبًا وزورًا.

**(إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ)**

ما هُوَ إِلَّا رسول أرسله تعالى لينذرهم عذابه، وواضح لكل ذي عقل أنه رسول وليس مجنون.

185- **(أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)** أَوَلَمْ يَنْظُرْ هؤلاء المشركون -نظر تدبر واعتبار- الى المُلْك العظيم الواسع للسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**.**

**(وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ)** والى جميع ما خلق الله تعالى من موجودات.

**(وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ)** والى أَنْ آجالهم قد تكون قَدِ اقْتَرَبَت، فعليهم أن يسرعوا الى التوبة وطلب الحق، قبل أن يفاجئهم الموت، وينزل بهم العذاب.

(**فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)** فإذا لم يؤمنوا بهذا القرآن العظيم فبأي كلام بعده يمكن أن يؤمنوا؟

186- **(مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ)**

مَنْ كتب اللَّهُ عليه الضلالة فلا يمكن أن يهديه أحد.

**(وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)**

ويتركهم في كفرهم وضلالهم متحيرين مترددين.

187- **(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا)** يَسْأَلُونَكَ الناس يا محمد عَنِ يوم القيامة متى ستقوم.

(**قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي)** قُلْ لهم: لا يعلم وقت وقوعها إلا الله وحده**.**

**(لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ)** لا يُظْهِرُهَا في وقتها إِلَّا هُوَ.

**(ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)** قد عظم هولها، وثقل أمرها على أهل السَّمَوَاتِوأهل الأرض.

**(لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً)** لَا تقع إِلَّا فجأة.

**(يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا)** يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ عالمٌ بها.

**(قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ)** قل لهم -يا محمد- لا يعلم وقت هذا اليوم، ولا كُنْهه، ولا أهواله الا الله وحده

**(وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)** وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ أن الله وحده هو الذي اختص بعلمها، ولَا يَعْلَمُونَ ما أعده الله في هذا اليوم لأوليائه من الكرامة والثواب، وما أعده لأعدائه من الإهانة والعذاب.

188**-) قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا)** قل لهم يا محمد أن لَّا أقدر أن أجلب الخير لنفسي، ولا أن أدفع عنها الضُر.

**(إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ)** إلا إذا شاء الله أن يمكنني من ذلك**.**

**(وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ)** وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ كل خَيۡرِ، وَمَا مَسَّنِيَ أي ضُر لعلمي به قبل أن يقع**.**

**(إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ(** ما أَنَا۠ إِلَّا رسول أرسله الله تعالى لينذر الناس عقابه لمن عصاه، ويبشر المؤمنين بثوابه وجنته.

189- **(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)** هُوَ تعالى الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وهي آدم -عَلَيْهِ السَّلامُ-

**(وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)** وخلق زوجه حَوَّاءُ من نفس جسده، ومن نفس جنسه، حتى يتعلق بها، ويَسْكُنْ إِلَيْهَا.

**(فَلَمَّا تَغَشَّاهَا)** فَلَمَّا جامعها.

**(حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا)** حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا في بدايته.

**(فَمَرَّتْ بِهِ)** فكانت تروح وتجيء بهذا الحمل دون مشقة.

**(فَلَمَّا أَثْقَلَتْ)** فَلَمَّا ثقل عليها الحمل بعد ذلك.

**(دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آَتَيْتَنَا صَالِحًا)** دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ أعطيتنا بشرًا سويًا.

**(لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ)** لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ على ما وهبت لنا.

190- **(فَلَمَّا آَتَاهُمَا صَالِحًا)** فَلَمَّا آَتَاهُمَا الله -تعالى- وهما الأبوين المشركين- بشرًا سويًا سليمًا -كما كانا يطلبان-

**(جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آَتَاهُمَا)** جَعَلَا لَله تعالى شُرَكَاءَ فِي هذا الولد والتي انفرد تعالى بخلقه، فذبحوا للأصنام، وتقربوا اليها.

**(فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)** فتنزّه وتقدّس الله -تعالى- عما ينسبه إليه هؤلاء المشركون.

191- **(أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا)** أَيُشْرِكُونَ مع الله تعالى في العبادة آلهة أخري، لم تخلق أي شيء

**(وَهُمْ يُخْلَقُونَ)** بل ان هذه الآلهة مخلوقة لله تعالى، سواء كانت اصنامًا، أو حيوانًا، أو انسانًا.

192- **(وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا)** وَلَا تستطيع هذه الأوثان والأصنام أن تنصر من يعبدها.

**(وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ)** ولا حتى أن تنصر نفسها إذا اعتدي أحد عليها.

193- **)وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ(** وإذا طلبتم من هذه الأصنام الهداية فانهم لا يستجيبون لكم ، ولا يشعرون بكم.

**(سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ)** يستوي دعاؤكم لها وسكوتكم عنها، لأنها جمادات لا تسمع ولا تبصر.

194- **(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ)**

هذه الأصناف التي تعبدونها وتتوجهون اليها بالدعاء من غير الله تعالى، هي مخلوقة ومملوكة ومسخرة لله تعالى، مثلها مثلكم.

**(فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)** فَادْعُوهُمْ حتى يتبين لكم أنهم لن يستجيبوا لكم، وأنكم كاذبون في قولكم إنها آلهة تنفع أو تضر.

195- **(أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا)** هل لهذه الأصنام أرجل يمشون بها في مصالحكم؟

**(أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا)** أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يدفعون بِهَا الضر عنكم؟

**(أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا)** أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بها أعمالكم فيجازونكم بها؟

**(أَمْ لَهُمْ آَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا)** أَمْ لَهُمْ آَذَانٌ يسمعون بها دعاءَكم وتضرعكم؟ فاذا كانت هذه الأصنام ليس فيها شيئًا من هذا، فكيف تعبدونها من دون الله تعالى؟! وكيف تعبدون من هو أقل منكم في الخلق والتكوين؟!

**(قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ)** قل لهم -يا محمد- إذا كنتم تتوهمون أن هذه الآلهة يمكن أن تضر من لا يعبدها، فاطلبوا منهم ايذائي وإنزال الضر بي، وحاولوا أنتم ايذائي وإنزال الضُرَ بي معهم، وافعلوا هذا الآن دون امهال ولا انتظار.

196- **(إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ)** إِنَّ من يتولى أمري ويتولى حفظي ونصرتي هو الله.

**(الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ)** وهو الَّذِي أنزل علىَّ القرآن العظيم، والذي أنزل هذا الكتاب المعجز، لابد أن تكون من صفته العلم والقدرة والقوة.

**(وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ)** وهو تعالى الذي يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ من عباده وينصرهم على أعدائهم ولا يخذلهم.

197- **(وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ)** أما الأصنام التي تقولون إنها آلهة، فإنها لا تستطيع أن تنصركم.

**(وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ)** ولا حتى أن تنصر نفسها.

198- **(وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا)** وإذا طلبتم من هذه الأصنام الهداية والرشد، فانهم لَا يَسْمَعُوا كلامكم.

**(وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)** وتري هذه الأصنام كأنها تنظر اليك، ولكنهم في الحقيقة لا يبصرون شيئا، لأنهم جمادات لا تبصر شيئا.

196- **(إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ)** إِنَّ من يتولى أمري وحفظي ونصرتي هو اللَّهُ.

**(الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ)** الَّذِي أنزل علىَّ القرآن العظيم

**(وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ)** وهو -تعالى- الذي يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ من عباده وينصرهم على أعدائهم ولا يخذلهم.

197- **(وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ)** أما هذه الأصنام التي تَدَّعون أنها آلهة.

**(لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ)** لا تستطيع أن تنصركم

**(وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ)** ولا حتى أن تنصر نفسها.

198- **(وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى)** وإذا طلبتم من هذه الأصنام الهداية والرشد.

**(لَا يَسْمَعُوا)** لَا يَسْمَعُوا كلامكم ولَا دعائكم.

(**وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ)** وتري هذه الأصنام وكأنها تنظر اليك.

**(وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)** ولكنها في الحقيقة لا تبصر شيئا.

199- **(خُذِ الْعَفْوَ)** اعْفُ عمن أساء اليك واصفح عنه.

**(وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ)** وَأْمُرْ بكل ما هو حسن جميل، بما يوافق شرع الله تعالى.

**(وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)** وَلا تقابل جهالة السفهاء بجهالة مثلها، بل اتركهم وأَعْرِضْ عَنِهم.

200- **(وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ)** وان وسوس لك الشَّيْطَانِ، حتى يبعدك عن الخير، ويحثك على الشرِّ.

**(فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)** فالجأ الي الله تعالى، وقل "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"

**(إِنَّهُ سَمِيعٌ)** إِنَّهُ -تعالى- سَمِيعٌ لاستعاذتك.

(**عَلِيمٌ)** وهو -تعالى- ذو علم بما يحميك من الشَّيْطَانِ-وهو الاستعاذة- ولذلك أمرك بها

201- **)إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا)** إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا الله تعالى، وخافوا عقابه.

**(إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ)** إِذَا اقتربمنهم الشَّيْطَانِ بوسوسته.

**)تَذَكَّرُوا(** تَذَكَّرُوا الله تعالى وثوابه وعقابه.

(**فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ)** فيظهر لهم قبح المعصية، ولا يقعون فيها.

202- **(وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ)** أما غير المتقين فإِخْوَانُهُمْ من شياطين الجن، يوسوسون لهم ليزدادوا في المعاصي.

**(ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ)** وهم -أي شياطين الجن- لَا يدخرون جهدًا في سبيل ذلك.

203- **(وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآَيَةٍ)** وَإِذَا لَمْ تَأْتِ الكفار بالآيات التي يطلبون أن ينزل بها القرآن.

**(قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا)** قَالُوا لك: هلا اختلقت هذه الآيات وجئت بها من عند نفسك.

**(قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي)** قُلْ لهم يا محمد، أنا لا يمكنني أن آتي بقرآن من عند نفسي، وإِنَّمَا أنقل اليكم مَا يُوحَى إِلَيَّ به مِنْ عند رَبِّي.

**(هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ)** هَذَا القرآن فيه ما تبصرون به الحق من الباطل.

**(وَهُدًى)** وفيه الهداية الى الطريق المستقيم.

**(وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)** وفيه الرحمة للمؤمنين بالله تعالى والمصدقين برسوله **ﷺ**

204- **(وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآَنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا)** وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآَنُ -أيها الناس- فاصغوا اليه أسماعكم، وتدبروا معانيه.

**(لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)** رجاء أن تفوزوا برحمة الله تعالى.

205- **(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ(** وَاذْكُرْ رَبَّكَ وأنت تستحضر فِي قلبك عظمته تعالى وجلاله.

**)تَضَرُّعًا)** في تضرع وتذلل.

**(وَخِيفَةً (**وفي خوف وخشية

**(وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ)** وليكن صوتك وأنت تذكره تعالى خفيضًا هادئًا.

**(بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ)** واذكره -تعالى- في أول النهار وآخره.

**(وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ(** وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ عن ذكره تعالى، بل داوم على ذكره في سائر يومك.

206- **(إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ)** إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ من الملائكة الأطهار.

**(لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ)** لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَة الله تعالى**.**

**(وَيُسَبِّحُونَهُ)** ويسبحونه بالليل والنهار، تنزيهًا له تعالى عما لا يليق به**.**

**(وَلَهُ يَسْجُدُونَ)** وَلَهُ وحده يَسْجُدُون ويخضعون ويطيعون.

سُورَةُ "الأَنْفَال"

(سُورَةُ الْأَنْفَالِ) سورة مدنية، أي أنها نزلت بعد الهجرة، وهي السورة الثامنة في ترتيب المصحف، وعدد آياتها 75 آية.

وقد نزلت "سُورَةُ الْأَنْفَالِ" بعد غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة.

روي أحمد في مسنده عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: "فينا مَعشَرَ أصحابِ بَدرٍ نَزَلَتْ سورة الْأَنْفَالِ، حين اختَلَفْنا في النَّفَلِ، وساءتْ فيه أخلاقُنا، فنَزَعَه اللهُ مِن أيدينا، فجَعَلَه إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقَسَمَه رسولُ اللهِ ﷺ فينا عن بَواءٍ، يعنى: على السَّواءِ"

وقد تناولت "سُورَةُ الْأَنْفَالِ" -من خلال الحديث عن غزوة بدر- القوانين التي يتحقق بها النصر، وأشارت الى أن هذه القوانين هي: قوانين مادية، وهي الأخذ بجميع أسباب النصر المادية، وقوانين سماوية، وهي المدد الذي يرسله الله تعالى لنصرة عبادة المؤمنين.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

1- **(يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلأَنْفَالِ)** يسألك أصحابك -يا محمد- عن توزيع الغنائم يوم بدر

**(قُلِ ٱلأَنفَالُ للَّهِ وَٱلرَّسُولِ)** قل لهم أن الله -تعالى- هو الذي سيحكم في توزيع الغنائم، وَٱلرَّسُولِ هو من سيتولى قسمتها

**(فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)** فَٱتَّقُواْ عقاب ٱللَّهَ تعالى بترك الخلاف والشقاق.

**(وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ)** وَأَصْلِحُواْ ما بينكم من الخلاف والشقاق.

**(وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ)** والتزموا طاعة ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ.

**(إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)** إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ايمانًا حقيقيًا.

2- **(إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ)** إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ حقًا هم ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ امتلأت قُلُوبُهُمْ بالخوف والرهبة.

**(وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً)** وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ القرآن الكريم زَادَتْهُمْ إِيمَاناً على ايمانهم.

**(وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)** ولا يتوكلون الا على الله تعالى وحده.

3- **(ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ)** ومن صفتهم أيضًا أنهم يحافظون على أداء الصلاة في أوقاتها.

**(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)** وأنهم ينفقون من الأموال التي رزقهم الله في سبيله تعالى.

4- **(أُوْلۤـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقّاً)** هؤلاء هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ايمانًا حقيقيًا.

**(لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ)** لَّهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ منازل عالية.

**(وَمَغْفِرَةٌ)** وَمَغْفِرَةٌ لذنوبهم.

**(وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)** وَرِزْقٌ كَرِيمٌ في الجنة.

5- **(**[**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ)**](https://equran.me/tafseer-1165-8.html)  كما أمرك الله بالخروج من المدينة لقتال المشركين في بدر، وقد كان معك الحق في هذا الخروج.

**(وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ)** وَإِنَّ بعض أصحابك مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ للخروج لقتال المشركين.

6- **(**[**يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ)** يجادلك -أيها النبي- هذا الفريق من المؤمنين في قتال المشركين في بدر، بالرغم من أنه قد ظهر لهم أن الْحَقِّ فِي القتال.](https://equran.me/tafseer-1166-8.html)  .

**(كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ)** كأنهم يُدْفَعُون إِلَى الْمَوْتِ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إلى أسباب الموت بأعينهم.

7- **(**[**وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)**](https://equran.me/tafseer-1167-8.html)

واذكروا ِاذْ وعدكم الله بالظفر بواحدة من اثنتين: اما قافلة قريش التجارية، واما هزيمة جيش قريش.

**(**[**وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)** وأنتم تحبون الظَفْر بالقافلة لأنه ليس فيها قتال](https://equran.me/tafseer-1167-8.html)**.**

[**(وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ)** ولكن الله -تعالى- يريد أن يُظْهِر الحق وينصره](https://equran.me/tafseer-1167-8.html)**.**

 **(بِكَلِمَاتِهِ)** بأمره -تعالى- وقضائه بنصر المؤمنين.

**(وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ)** ويهلك الكافرين ويستأصلهم.

8- **(**[**لِيُحِقَّ الْحَقَّ)** لينصر الله تعالى الْحَقَّ.](https://equran.me/tafseer-1168-8.html)

 **(وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ)** ويهزم الْبَاطِلَ.

**(وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)** وَلَوْ كَرِهَ ذلك الْمُجْرِمُونَ من أهل الكفر والشرك.

9- **(**[**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ)** واذكروا إِذْ تتضرعون الى الله تعالى بطلب النصر على عدوكم. **(فَاسْتَجَابَ لَكُمْ) َ**فاسْتَجَابَ الله لدعائكم.](https://equran.me/tafseer-1169-8.html)

**(أنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ)** [سأرسل اليكم أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يتبع](https://equran.me/tafseer-1169-8.html) بعضهم بعض.

10- **(**[**وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ)** ومَا جَعَلَ اللَّهُ نزول الْمَلَائِكَةِ من السماء إِلَّا بُشْرَىٰ لكم بالنصر على عدوكم. **(وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ)** وَلِتسكن قُلُوبُكُمْ وتَطْمَئِنَّ بالنصر.](https://equran.me/tafseer-1170-8.html)

**(َومَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)** [ومَا يتحقق النَّصْرُ الا بمعونة الله تعالى. **(إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** إِنَّ اللَّهَ قوي لا يغلب، حَكِيمٌ](https://equran.me/tafseer-1170-8.html) يضع كل شيء في موضعه.

11- ([**إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ)** واذكروا نعمة الله عليكم إِذْ ألقي عليكم النُّعَاسَ، فسكنت نفوسكم واطمئنت. **(وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ)** وأنزل َعلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مطرًا لتتطهروا به للصلاة. **(وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ)** َويُذْهِبَ عَنْكُمْ وساوس الشَّيْطَانِ في أنكم تصلون على غير طهارة **(وَلِيَرْبِطَ على قُلُوبِكُمْ)** وليقوي قُلُوبِكُمْ حين تعلمون أن الله معكم **(وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ**](https://equran.me/tafseer-1171-8.html)**)** [وحتى تتماسك الأرض فلا تغوص أقدامكم](https://equran.me/tafseer-1171-8.html) في الرمال.

12- **(**[**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ)** إِذْ أوحي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ أيها المؤمنون  **(فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ)** فَثَبِّتُوا قلوب المؤمنين.  **(سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ)** سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الخوف الشديد منكم.  **(فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ)** فاضْرِبُوا أيها المؤمنون رؤوسهم وأعناقهم.  **(وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**](https://equran.me/tafseer-1172-8.html)**)** [وَاضْرِبُوا أصابعهم](https://equran.me/tafseer-1172-8.html) وأطرافهم.

13- **(**[**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)** ذَٰلِكَ العذاب والخزي الذي نزل بهم لأنهم عادوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ.  **(وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**](https://equran.me/tafseer-1173-8.html)**) َ**مَن يعادي الله وَرَسُولَهُ، فَإِنَّه يتعرض لعقاب الله تعالى، واللَّهَ -تعالى- شَدِيدُ الْعِقَابِ.

 14- **(**[**ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ)** ذَٰلك العذاب من القتل والهزيمة والذل فَذُوقُوهُ في الدنيا عاجلًا **(وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ**](https://equran.me/tafseer-1174-8.html)**)** ولكم في الآخرة َعذَابَ النَّارِ.

15- **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفا)**

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ جيشًا ضخمًا كثيفًا من الكفار.

**(فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ)** فاثبتوا ولا تفروا منهم.

16- **(وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُ)ۥٓ** ومن يفر منكم عند لقاء العدو.

**(إِلَّا مُتَحَرِّفا لِّقِتَالٍ)** إِلَّا من يغير مكانه في أرض المعركة لغرض القتال.

**(أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ)** أَو من ينسحب لينضم الى جماعة أخري من المسلمين حتى يقاتوا معه.

**(فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ)** فقد استحق غضب الله عليه.

**(وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ)** وسيدخل النار يوم القيامة.

**(وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ)** وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ والمنقلب.

17- **(فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ)** فَلَمۡ تَقۡتُلُوا المشركين -أيها المؤمنون- يوم بدر.

**(وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ)** وَلَٰكِنَّ الحقيقة أن ٱللَّهَ -تعالى- هو الذي قَتَلَهُمۡۚ.

**(وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ)** وَمَا رَمَيۡتَ -ايها النبي- حين رَمَيۡتَ الرمال في وجه المشركين قبل المعركة فأصابت عيونهم.

**(وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ)** وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ هو الذي رماها وهو تعالى الذي أوصلها الى عيونهم.

**(وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ)** وهذا النصر الذي تحقق حتى يختبر ٱلۡمُؤۡمِنِينَ اختبارًا حسنًا.

**(إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ)** إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ لأقوالهم، عَلِيمٞ بأحوالهم.

18- **(ذَٰلِكُمۡ)** ذَٰلِكُ الذي تحقق من نصر المؤمنين وهزيمة المشركين.

**(وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ)** وَأَنَّ ٱللَّهَ -فيما يُسْتقبل- مُضْعف قوة ٱلۡكَٰفِرِينَ، ومُبطِلُ لمَكْرُهُم.

19- **(إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ)** لقد كنتم أيها المشركون تطلبون من الله أن يحكم بينكم وبين محمد وأصحابه.

**(فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ)** فقد حكم الله بينكم، وهو انتصار المسلمون، وهزيمتكم في بدر هزيمة نكراء.

**(وَإِن تَنتَهُواْ)** وَإِن تَنتَهُواْ عن الكفر بالله ورسوله، وقتال نبيه ﷺ

**(فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ)** فَهُوَ خَيۡر لَّكُمۡۖ في دنياكم وآخرتكم.

**(وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ)** وان عدتم لحرب المؤمنين وقتالهم، نَعُدۡ الى هزيمتكم واذلالكم.

**(وَلَن تُغۡنِيَ عَنكُمۡ فِئَتُكُمۡ شَيۡ‍ٔٗا وَلَوۡ كَثُرَتۡ)** وَلَن تنفعكم جماعتكم مهما كثرت.

**(وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)** لأن ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بتأييده ونصره.

20- **)يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ (**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فيما يأمركم به وينهاكم عنه.

**)وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ(** ولا تخالفوا أوامره ﷺ

**)وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ (**وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ آيات القرآن الكريم، وتَسۡمَعُونَ كلام الرسول ﷺ ومواعظه لكم.

21- **)وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا(** وَلَا تَكُونُواْ -أيها المؤمنون- كالمشركين والمنافقين، ٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا آيات القرآن الكريم، وسمعنا كلام الرسولﷺ.

**)وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ (** ولكنهُمۡ -في الحقيقة- لم يَسۡمَعُوا شيئًا.

22- **)إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ (**إِنَّ شَرَّ المخلوقات عِندَ ٱللَّهِ، هم المشركون، الصُّمُّ اذلا يسمعون الحق.

**)ٱلۡبُكۡم(** البُكۡمُ اذ لا ينطقون بالحق

**)ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ (**ٱلَّذِينَ لَا عقل لهم يميزون به بين الحق والباطل.

23- **(وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرا)** وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّه -في علمه الأزلى-ُ فِي هؤلاء خَيۡرا.

**(لَّأَسۡمَعَهُمۡ)** لوفقهم الى الاستماع الى القرآن سماع فهم وتدبر.

**(وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ)** وحتى لَو أَسۡمَعَهُمۡ القرآن سماع فهم وتدبر.

**(لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ)** لأصروا -كذلك- على رفض القرآن والكفر به.

24- **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ)** يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أطيعوا الله والرسول ﷺ فيما يأمركم به من أوامر وأحكام.

**(إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ)** فيها اصلاح حياتكم في الدنيا، والحياة الطيبة الأبدية يوم القيامة.

**(وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِ)ۦ** وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ تعالى يفصل بَيۡنَ قلب المؤمن والكفر، وبين قلب الكافر والإيمان، وهو -تعالى- يفصل بين الانسان وبين ما يتمناه ويريده بالموت.

**(وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ)** واعلموا انكم ستجمعون يوم القيامة بين يدي الله وحده، فيحاسبكم على أعمالكم.

25- **(وَٱتَّقُواْ فِتۡنَة لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّة)**

واحذروا -أيها المؤمنون- بَلاءًا لا يصيب فقط أهل المعاصي، ولكنه يصيب كذلك الطائعين -ويكون ذلك إذا عم الفساد وانتشر-

**(وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ)** وَٱعْلَمُوۤاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ للأمم وللأفراد إذا سكتوا عن الفحشاء والمنكَر فيهم.

26- **(وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ)** وَٱذۡكُرُوٓاْ -أيها المؤمنون- نعمة الله عليكم، إِذۡ كانت أعدادكم -وأنتم في مكة- قَلِيلٞة.

**(مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ)** وكنتم مقهورين ومستضعفين من مشركي قريش.

**(تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ)** تَخَافُونَ أن تخرجوا للتجارة فيختطفكم أعدائكم.

**(فَ‍َٔاوَىٰكُمۡ)** فجعل الله لكم المدينة مأوي لكم.

**(وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِ)** وَأَيَّدَكُم الله فانتصرتم على اعدائكم.

**(وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ)** وَرَزَقَكُم رزقًا حلالًا من الغنائم وغيرها.

**(لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ)** رجاء أن تشكروا الله على ما أنعم به عليكم.

27- **(يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ)** يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ -تعالى- بمعصية أوامره.

**(وَٱلرَّسُولَ)** وَلَا تَخُونُواْ ٱلرَّسُولَ بمخالفته وعدم طاعته.

**(وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ)** وَلَا تَخُونُواْ الأمانات التي بينكم.

**(وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ)** وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ سوء عاقبة الخائن لله ولرسوله وللأمانات التي اؤتمن عليها.

28- **(وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ)**

وَٱعۡلَمُوٓاْ -أيها المؤمنون- أَنَّ أَمۡوَٰلُكُمۡ التي بين أيديكم، وَأَوۡلَٰدُكُمۡ الذين وهبهم الله لكم، ما هي الا اختبار من الله -تعالى- لكم.

**(وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ)** وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيم لمن ينجح في هذا الاختبار.

29- **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ)** يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ -تعالى- بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

**(يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا)** يَجۡعَل لَّكُمۡ نورًا وهداية في قلوبكم تفرقون به بين الحق والباطل.

**(وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّ‍َٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ)** ويغفر لكم كبائر الذنوب وصغائرها.

**(وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ)** والله الذي يفعل ذلك لكم له ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ عليكم.

30- **(وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ)** واذكر -أيها النبي- حين أخذ المشركون يدبرون لك في خفاء.

**(لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ)** لحبسك أو قتلك أو اخراجك من بلدك.

**(وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ)** ويدبرون في خفاء، والله تعالى يدبر لهم -كذلك- في خفاء.

**(وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ)** والله -تعالى- خَيۡرُ من يدبر، لأنه -تعالى- مطلع على تدبيرهم، ولا يمكن أن يطلع على تدبيره أحد، ولأن تدبيرهم يكون للشر، أما تدبيره -تعالى- فهو لحفظ عباده المؤمنين.

31- **(وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا)** وَإِذَكر -أيها النبي- عندما كنت تقرأ على المشركينآيات القرآن الكريم.

**(قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا)** فقال المشركون في جهل وعناد: لقد سمعنا هذا الكلام من قبل.

**(لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ)** لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ القرآن.

**(إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ)** ما هَٰذَآ إِلَّآ ما سطره وكتبه ٱلۡأَوَّلِينَ في كتبهم من قصص وحكايات.

32- (**وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ)** وَإِذۡكر -أيها النبي- حين قال المشركون المعاندون: ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ ما جاء به محمد هُوَ ٱلۡحَقَّ**.**

**(مِنۡ عِندِكَ)** وجاء به من عِندِكَ**.**

**(فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ)** فَأَنزل عَلَيۡنَا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ حِجَارَةٗ كثيرة كالمطر.

**(أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ)** أَوِ أنزل علينا عذابًا شديدًا موجعًا.

33- **(وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ)** وَمَا كَانَ ٱللَّهُ -تعالى- لينزل العذاب على هؤلاء المشركين، وأنت -يا محمد- معهم.

**(وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ)** وما كان الله لينزل العذاب عليهم بعد أن تتركهم، وهناك مؤمنون مستضعفون في مكة يَسۡتَغۡفِرُونَ الله تعالى.

34- **(وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ)** وكيف لا يستحقُّون عذاب الله، وهم يمنعون المسلمين من دخول ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ والعبادة فيه.

**(وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُ)** وَمَا كَان هؤلاء المشركون أهلًا لولاية ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ، حتى يكون لهم الحق في منع أحد من دخوله أو العبادة فيه.

**(إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ)** انَّ المستحقون لولاية البيت الحرام هم ٱلۡمُتَّقُونَ، الملتزمون بأوامر الله تعالى ونواهيه.

**(وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ)** وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ أنهم لا ولاية لهم على ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ.

35- (**وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ)** ومَا كَانَت صلاة هؤلاء المشركين الذين يدعون أنهم أولياء ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ.

**(عِندَ ٱلۡبَيۡتِ)** عِندَ الكعبة.

**(إِلَّا مُكَآءٗ)** إِلَّا صفيراً بأفواههم.

**(وَتَصۡدِيَةٗۚ)** وتصفيقًا بأيديهم**.**

**(فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ)** فَذُوقُواْ بسبب كفركم ٱلۡعَذَابَ في الدنيا ويوم القيامة.

36- **(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ)** إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ ليمنعوا الناس من الإيمان بالله تعالى.

**(فَسَيُنفِقُونَهَا)** فَسَيُنفِقُونَ هذه الأموال للصد عن سبيل الله.

**(ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ)** ثُمَّ سيندمون على ذلك ندمًا شديدًا على ما انفقوا، لأن أموالهم ستضيع ولن يحققوا ما أرادوا.

**(ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ)** ثُمَّ سيهزمون في حربهم مع المؤمنين**.**

**(وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ)** أما في الآخرة فيجمع الله تعالى الكفار إِلَىٰ جَهَنَّمَ فيعذبون فيها.

37- **(لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ)** هذا الصراع بين الحق والباطل، حتى يميز الله -تعالى- ويفصل بين الفريق ٱلۡخَبِيثَ وهو فريق الكافرين، وبين الفريق ٱلطَّيِّبِ وهو فريق المؤمنين.

**(وَيَجۡعَلَ ٱلۡخَبِيثَ بَعۡضَهُۥ عَلَىٰ بَعۡضٖ)** وَيَجۡعَلَ الله -تعالى- ٱلۡخَبِيثَ بَعۡضَهُۥ فوق بَعۡضٖ.

**(فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا)** فيجمعه كله فوق بعضه.

**(فَيَجۡعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ)** فيلقيهفِي جَهَنَّمَۚ.

**(أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ)** هؤلاء هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ في الدنيا والآخرة.

38- **(قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا)** قُلْ -يا محمد- لهؤلاء الكفار.

**(إِنْ يَنْتَهُوا)** إِنْ يَنْتَهُوا عن الكفر بالله، وعداوة المسلمين.

**(يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ)** فان الله يغْفَرْ الله لَهُمْ كل ما مضي من ذنوبهم.

**(وَإِنْ يَعُودُوا)** وَإِنْ يَعُودُوا الى قتالك وعداوتك.

**(فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ)** فان القانون الاهي الذي لا يتغير والذي يشهد له التاريخ، أن الله -تعالى- ينصر عباده المؤمنين، ويهلك الكافرين المكذبين.

39- **(وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ)** وَقَاتِلُوا -أيها المؤمنون- المشركين حَتَّى لَا يكُونَ هناك اضطهاد أو إيذاء أو صد للمؤمنين.

**(وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)** وحتى تكون الطاعة والعبادة كلها لله خالصة دون غيره.

**(فَإِنِ انْتَهَوْا)** فإن انتهوا عن الكفر وإيذاء المؤمنين

**(فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** فإن الله تعالى عليم بأعمالهم ومجازيهم عليها.

40- **(وَإِنْ تَوَلَّوْا)** وَإِنْ أصر هؤلاء الكفار على إعراضهم وإيذائهم للمؤمنين.

**(فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ)** فَاعْلَمُوا -أيها المؤمنون- أَنَّ اللَّهَ -تعالى- هو معينكم وناصركم.

**(نِعْمَ الْمَوْلَى)** وهو -تعالى- نِعْمَ المعين.

**(وَنِعْمَ النَّصِيرُ)** وَنِعْمَ النَّصِيرُ لأوليائه.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

انتهي تَفْسِير جُمَلْ الجُزْء التَاسعْ من القرآن العظيم

ويليه تَفْسِير جُمَلْ الجزء العَاشرْ ان شاء الله تعالى



\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*